اتجاہات کتابة الحواشی فی شبه القارة الهندية: دراسة تمهيدية لتعليقات أبي الحسن السندي وعبد الحكيم سيالكوتي

Ḥawāshī writing Trends in Subcontinent: An Introductory Study of the *Ta'līqāt* works of *Abū al-Ḥasan al-Sindī* and *'Abd al-Ḥakīm Siālkotī*

*Dr. Iftikhar Ahmad Khan

**Dr. Aijaz Ali Khoso

Abstract

Muslim tradition has a long history of *Ḥawāshī* or *Ta'līqāt* (Marginal Notes) writing. Different scholars have been developing important works of *Ḥawāshī* in different periods. This article introduces the tradition of *Ḥawāshī* in Muslim intellectual history, particularly in Indo-Pak subcontinent. Focusing the relevant works of two scholars, *Abū al-Ḥasan al-Sindī* and *'Abd al-Ḥakīm Siālkotī*, it explores the role of the said scholars in the referred field. Giving the detailed list of the works of the mentioned scholars, this paper examines the value and worth of their *Ta'līqāt* works.

Keywords: *Ḥawāshī*, Subcontinent, *Abū al-Ḥasan al-Sindī, 'Abd al-Ḥakīm Siālkotī*

إنّ الأمور والحوافز التی حثتنی و دفعتنی إلی اختیار هذا الموضوع المهم للدّراسة والمطالعة والمناقشة والبحث عديدة ومتنوّعة ومن أهمها هی: الآداب العربية فی شبه القارة الهنديّة لم تزل ولا تزال غريبة عن بلاد العرب ومجهولة علی علمائنا الباحثين، ونحن أبناء الشعب المسلم فی شبه القارة الهندية، ينبغی لنا ويجب علينا أن نبذل قصاری جهودنا لإبداء وإبراز الإرث الذهبی العلمی الأدبی ولرفع الستار عن كنوزه العلميّة والأدبيّة وتقديمها إلی علمائنا العربية العظام ومحبّيها فی أنحاء وأرجاء العالم۔كتابة الحواشی والشروح من الفنون والاتجاهات التی نشأت منها العلوم والفنون والنكات الدقيقة الأخری۔ اتجاه كتابة الحواشی والشروح هو الأساس الذی يجب الرجوع إليه فی فهم القرآن الكريم والحديث النبوی

* Assistant Professor of Arabic, GCU, Faisalabad

** Assistant Professor, University of Sufism & Modern Sciences, Bhit Shah, Sindh

والعلوم الإسلامية والأدبية الأخرى۔هذه و أمور أخرى قد دفعتنى وحثتنى على اختيار هذا الموضوع المهم، فقسّمت مقالى هذا الموجز إلى ستة أجزاء وهى : التمهيد المختصر لكتابة الحواشى۔أسباب كثرة الحواشى والشروحنبذة وجيزة عن تاريخ الحواشى۔الحواشى الجليلة فى شبه القارة الهندية وخارجهاً۔ دراسة نموذجيّة لشخصيتين۔النتائج والتوصيات۔

ما زالت العرب على صلة وثيقة قوية بأبناء شبه القارة الهندية منذ قديم، وقد جآءت و وردت فى ذلک أخبار وروايات تدلّ على تبادل التجارة والثقافة بين شعبين كليهما، فنجد ذكرها فى أبيات وأشعار العرب۔[1] وهكذا كانوا يسمون بناتهم باسم الهند أو الهندة، ونجد ذكر الهند فى الأحاديث النبوية على صاحبها الصلاة والسلام[2]تعد أرض الهند مهداً للعلوم والفنون والحضارات القديمة، كما تعدّ هذه البلاد باب الإسلام واللغة العربية، وكما سعدت هذه القطعة باستقبال الجيش العربى وقائده العظيم محمد بن قاسم۔ واستنارث أرض الهند بنور الإسلام كما عرفت حلاوة اللغة العربية ومنذ ذلک الوقت حتى اليوم أنجبت أرض الهند عدداً كبيراً من المحدثين والفقهاء والصوفية والعلماء والأدباء والشعراء الذين قاموا بإثراء المكتبة العربيّة والإسلامية والأدبيّة بمؤلفاتهم ألقيمة، و إلى هذا أشار العلامة ابن خلدون فقال فى مقدمة تاريخه الشهير " إن الأعاجم قد خدموا اللغة العربية وعلومها أكثر ممّا خدمها العرب۔"

هذه حقيقة التى أشار إليها المؤرخ الجليل والفيلسوف الكبير ابن خلدون، والدى يجيل النظر فى العلوم والفنون والآداب التى نشأت خدمة للإسلام وللغة الإسلام يتحيّر من هذه الكثرة الكاثرة ما ألّفها العلماء العرب عامة والأعاجم خاصة من المؤلفات فى كل علم وفن۔ واحتلّوا منزلة رفيعة عالية، وقد تمكّنوا مكانة مرموقة لخدماتهم العلمية والأدبية الجليلة۔ وجملة القول فيه أن كلاً من العرب والعجم قد أفرغوا مجهوداتهم وبذلوا قدر وسعهم ما أمكن لهم من العلوم والفنون مثل التفسير والحديث واللغة، والأدب والفقه والنثر والشعر وغيرها۔ ومن هذه العلوم والفنون نجد نوعاً خاصاً وهو "اتجاه كتابة الحواشى والشروح" لم يتأخر أبناء الإسلام فى شبه القارة الهندية عن المشاركة فى هذا الموكب العلمى، فقد ساهموا مساهمة فعّالة نشيطة، فألّفوا و دوّنوا و صنّفوا وكتبوا الحواشى والشروح فملأوا المكتبة العربيّة الإسلاميّة ثروةً وثقافةً، تدهش القارئ وتحيّر الناظر۔

أسباب كثرة الحواشى

بعد الدراسة العميقة والفحص الشديد والبحث المتأنى يتضح لنا أن لكثرة الحواشى أسباب عديدة ومتنوّعة ومنها سببان مهمان: أوّلهما: كان رقى العلوم عبارة عن كتاب ومتن، ثم شرح عليه، ثم حاشية على الشرح، ثم حاشية على الحاشية۔

---

[1] كما قال أبو طالب فى شعره: " بنى أمة محبوبة هندكية بنى جمع عبيد قيس بن عاقل"

(انظر: ابن هشام، السيرة النبوية،1 :296 ؛ وهكذا قال كعب بن زهير فى قصيدته اللامية الشهيرة:"مهند من سيوف الله مسلول"

[2] احمد بن شعيب النسائى، سنن النسائى (بيروت:دارالكتب العلمية1991م)،2: 63،كتاب الجهاد۔

ثانيهما: أكثر سكان شبه القارة الهندية هم أعاجم ولغرض التعليم والتعلّم لهذه اللغة المباركة هم صنّفوا و ألّفوا وكتبوا وعلّقوا الحواشي على أمهات الكتب والفنون، فلذا نجد هذه الكثرة الكاثرة في هذا الحقل والمجال العلمي الأدبي۔

وأما الأسباب الأخرى فمنها هي: لمعرفة سرّ العبقرية للغة العربيّة۔لتوضيح وشرح الإشارات المكنونة في المتون والنصوص والكشف عنها۔خدمة للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف۔ ولإظهار التفنن والمهارة التامة والرسوخ في العلوم والفنون۔لإعلاء كلمة الله ولنشر الدين وتبليغه۔إيضاح المبهم أو المغلق أو غير واضح۔تأليف الحواشي والشروح هو سمة غالبة على مصنفي ومؤلفي عصر الانحطاط والعصر الحديث۔تبيين معنى النص ومفهومه بتعيين كلام مقدر أو محذوف۔رفع الإشكال والإبهام والتعارض الذي يتولد من ظاهر النص وبين ألفاظ النصوص الأخرى۔صيانة ذهن القارئ أو الدارس من التشوش والاضطراب والقلق۔

ولا ريب فيه أن اتجاه كتابة الحواشي من أجمل وأرغب الأصناف والفنون عند العلماء العرب عامةً وعند العلماء المسلمين خاصةً۔ وعند ما نلقي نظرنا إلى تاريخ الحواشي وكتابتها فيرجع أصلها إلى القرن الثاني أو الثالث الهجريين۔ ونجد البذرات الأولى في أبسط صورة لهذه الحركة في القرون الأربعة الأولى ثم تشكلت صورة الفن۔ بعد القرن السابع أو الثامن الهجريين۔ وظهر كثير من العلماء الأفاضل كاللآلي الساطعة في شبه القارة الهندية وخارجها أيضا الذين أدوا خدمات جليلة وأغنوا المكتبة العربية الإسلامية بمآثرهم العلمية ومؤلفاتهم المجيدة النافعة۔ اعترفها العلماء والفضلاء في جميع انحاء العالم۔ وهذه الحواشي ذو أهمية بالغة لدى العلماء والفضلاء و الباحثين وما زالت شاملة في المقررات الدراسيّة وجعلها الباحثون والعلماء موضوع البحث والتحقيق۔ من بعض الحواشي المهمة: حاشية الشيخ الجرجاني على المطول ۔

حاشية الشيخ الجلبي على المطول۔حاشية الشيخ الشربيني على المطول۔ زبدة الحواشي للمولوى عبدالحليم۔المؤوّل للمفتي يار محمد خان۔حاشية رشيد أعرض على المطول للجرجاني۔حاشية الجرجاني على الكشاف۔حاشية الجرجاني على العوامل الجرجانية۔حاشية الجرجاني على شرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير۔حاشية الجرجاني على أوائل الكشاف للزمخشري۔فيض الفتاح على حواشي شرح تلخيص المفتاح للشربيني ۔تحفة الحبيب على شرح الخطيب، وهو حاشية سليمان بن محمد البجيرمي المصري الشافعي۔فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل لسليمان بن عمر العجيلي المعروف بالجمل۔حاشية الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية، لعبدالرحمن بن محمد العاصمي النجدي الحنبلي۔حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع لعبدالرحمن بن محمد العاصمي النجدي الحنبلي۔بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي الشهير بالصاوي المالكي۔حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، لأبي العرفان محمد بن على الصبان۔حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح لأحمد بن محمد الطحطاوي۔حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني لأبي الحسن على بن أحمد العدوي۔حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع لحسن بن محمد

العطار الشافعی۔حاشية مقدمة التفسير لعبدالرحمن بن محمد القحطانی۔حاشية الشهاب على تفسير البيضاوی، المسماة : عناية القاضی وكفاية الراضی على تفسير البيضاوی، لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجی ۔[3]

قد ذكرنا بعض الحواشی نموذجاً وفی الحقيقة لا نستطيع ولا يمكن لنا أن نذكر ونحصی جميع الحواشی والشروح ومؤلفيها الأفاضل الذين أدوا خدمات عظيمة وهداهم الله سبحانه وتعالی شرف خدمة كتابه العظيم و سنّة نبيّه الكريم صلی الله عليه وسلم، فلذا أودّ وأريد أن أعرّف فی هذا المقال الموجز بعلمين كبيرين من شبه القارة الّذين أدّا خدمات جليلة وأنّ الله سبحانه وتعالی قد وهبهما بمواهب فنيّة جليلة ولذلک قد استطاعا أن يأتيا بالعجائب فی كثير من العلوم والفنون وهما:ابوالحسن السندی الكبير۔العلامة عبدالحكيم السيالكوتی۔

ابوالحسن السندی الكبير

وأما ابوالحسن السندی الكبير فهو:محمد بن عبدالهادی، وكنی بأبی الحسن، واشتهر بها فی أوساط علميّة، وأصبح كجزء من اسمه الذی لا يتجزء عنه۔[4] لقب بنور الدين لخدماته الجليلة نحو ديننا الإسلام، واشتهر بالسندی الكبير ليمتاز عن تلميذه لأبی الحسن السندی الصغير وهو أيضا من نزلاء المدينة المنوّرة۔ والسندی نسبة إلى موطنه الأصلی "السند"۔[5] ذكرت له ثلاث نسبات: الأولی: السندی : نسبة إلى موطنه الأصلی "السند " وهو اقليم من أقاليم باكستان۔الثانية: التتوی : نسبة إلى مسقط رأسه "تتة" وهی مدينة قديمة ومن أشهر مدن باكستان۔ ثالثها: المدنی: نسبة إلى مهجره المدينة المنورة۔[6]ما جآء ذكر سنة ولادته فی كتب التراجم التی تصدت لترجمته وقيل: أنّه ولد بمدينة "تتة"[7] ولكن يغلب الظن على أنّه تولد فی النصف الثانی من القرن الحادی عشر الهجری وهكذا لا نجد ذكر شيخنا السندی وعن نشأته وأسرته وعن أخذه العلم الابتدائی إلا قليلا۔سافر الشيخ إلى أماكن بعيدة و بلاد نائية لأخذ العلم وبلاد السند التی عاش فيها شيخنا السندی مراحل حياته الابتدائية، كان بها نشاط علمی كبير، فكانت هناک مدارس ومراكز للعلم، فهيّأ له فرصة ملائمة لتلقی العلوم العصرية والمعارف المتنوّعة، فقد تعلّم فی مدارسها ودرس العلوم اللغوية والشرعية والأدبيّة، وبعد إكمال

---

[3]انظر لتفصيل الحواشی والشروح : عبدالله محمد الحبشی، جامع الشروح والحواشی (أبوظبی: الإمارات العربية المتحدة،2004م)۔

[4]اسماعيل باشا، هدية العارفين (استانبول، طبع بعناية وكالة المعارف،1951م)،6: 318؛خير الدين الزركلی،الأعلام (بيروت، دارالعلم للملايين،1980م)،6: 253۔

[5]يوسف بن اليان سركيس، معجم المطبوعات(مصر، مطبعة سركيس، 1928م)،1: 1057۔

[6]سركيس، معجم المطبوعات،1: 1057۔

[7]سركيس، معجم المطبوعات،1: 1057۔

العلوم الابتدائية ارتحل ابوالحسن السندی فی طلب العلم إلی مدينة "تستر"[8] ثمّ رحل إلی الحجاز ومكث بمكة المكرمة فترةً واستفاد من علمائها الكبار، وبعد ذلک فی نهاية المطاف سافر إلی المدينة المنورة لأخذ العلوم والمعارف من شيوخ هذه البلدة العظيمة، فتوطنها إلی منتهی حياته۔[9] قد أخذ الأستاذ السندی العلوم والفنون من الشيوخ العظام والأساتذة الكبار ومن أهمهم وأشهرهم : العلامة عبدالهادی السندی۔الشيخ عبدالله بن سالم البصری۔الشيخ محمد بن عبدالرسول۔الشيخ محمد الملاّ ابراهيم بن حسن وغيرهم۔[10] وبدأ الامام التدريس فی المسجد النبوی واشتهر بالفضل ولذكاء وقد تخرّج علی يده عدد كبير من التلامذة ولكنه لم تصل إلينا أسماء هم إلا قليلا، ومن أشهرهم:العلامة محمد حيات بن ابراهيم السندی العلامة محمد سعيد الزمان السندی وغيرهما۔[11]كان الامام السندی متصفا بالصفات الحميدة والخصال الجليلة والأخلاق الحسنة۔ قد وصفه العلماء والمؤرخون بصفات متنوعة فقالوا عنه: كان كريم النفس، جوادا، سمحاً، متواضعاً، عفيفاً، وقوراً، ذكيا، تقيا، مخلصاً ومحبّا للعلم والعلماء والدين۔ وهكذا كان زاهداً ومتعبداً وصابراً وشاكراً۔[12]كان الامام السندی حنفی المذهب وهو مذهب أكثر أهل بلاد السند وهم متبعوا الإمام أبی حنيفة، وله حاشية فی فروع المذهب الحنفی۔[13]كان شيخنا السندی فحلا من فحول العلماء وله مكانة رفيعة بين علماء عصره، وكان عالما بالحديث وهو صاحب التصانيف الجميلة والتأليف الفائقة۔ وله يد طولی فی العلوم والفنون وخاصة فی كتابة الحواشی۔[14]وعلی وفاته أقوال و اختلاف بين العلماء، قيل: توفی السندی الكبير فی شوال سنة ١١٣٨ھ بالمدينة المنوّرة الموافق 1726 الميلادية۔[15]وقيل: توفی سنة ست وثلاثين ومائة وألف الهجرية۔[16]وقال بعضهم:توفی هذا العالم الجليل

---

[8]هی مدينة شهيرة من مدن إيران، وهی تقع إلی جانب الشمال من مدينة الأحواز فی محافظة خوزستان؛ انظر: ياقوت بن عبدالله الحموی ، معجم البلدان (بيروت :دارالفكر،1993م)،3: 267۔

[9]انظر:عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (بيروت: داراحياء التراث العربی، 1957م)،1: 262۔؛ اسماعيل باشا، هدية العارفين،6: 318۔

[10]كحالة ،معجم المؤلفين265/1؛الزركلی ، الأعلام،253/6۔

[11]محمد خليل بن علی المرادی، سلک الدرر فی أعيان القرن الثانی عشر(بيروت:دارالبشائر الاسلامية، 1988م)، 84/2۔

[12] سركيس، معجم المطبوعات،1: 1056؛ اسماعيل باشا، هدية العارفين،318/6؛ الزركلی،الأعلام،6: 253۔

[13]سركيس، معجم المطبوعات،1: 1056؛الحموی،معجم البلدان،3: 267؛ القاضی ابوالمعالی أطهر المباركفوری، رجال السند والهند إلی القرن السابع (القاهرة: دارالانصار،1398ھ) ،234۔

[14]الزركلی، الأعلام،6: 253؛ كحالة ،معجم المؤلفين،262/1؛ محمد بن عبدالهادی، حاشيته علی مسند أحمد، تحقيق۔ نور الدين (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، 2008م) ،1: 5۔

[15]المرادی، سلک الدرر،2: 104۔

[16]كحالة ، معجم المؤلفين،1: 262۔

سنة تسع و ثلاثين ومائة وألف الهجرية۔[17] إنی أردی و أحسنّ أن القوال الثالث والأخير أرجح وأقرب إلی الصواب لأنه قول تلميذه محمد حيات السندی وهو من العلماء الأجلاء وله مكانة رفيعة مرموقة بين تلاميذه النجباء۔

آثاره وحواشيه

إنّ الله سبحانه منح السندی الكبير ملكات فی كل فنٍ و علمٍ ورزقه ذهناً وقاداً وبصيرة ثقابة وله مهارة تامة فی التفسير والحديث والفقه۔ كان يقضی معظم ساعات الليل والنهار فی التدريس والتأليف والتصنيف والتضرّع إلی الله سبحانه۔ قد ترک لنا الإمام كثيرا من التأليفات وأكثرها حواش، وبعض منها مطبوعة وبعض منها ما زالت فی صورة المخطوطات ولم تطبع حتی الآن۔ ومن التأليفات التی جاء ذكرها فی المصادر فنقسمها فی قسمين كبيرين وهما: المطبوعة و غير مطبوعة:

النوع الأوّل : الكتب المطبوعة: الحاشية علی صحيح البخاری۔الحاشية علی صحيح مسلم۔الحاشية علی سنن ابن ماجة سمّاه : كفاية الحاجة فی شرح سنن ابن ماجة۔الحاشية علی سنن النسائی۔ فتح الودود بشرح سنن أبی داؤد۔الحاشية علی مسند الإمام أحمد بن حنبل۔ بهجة النظر علی شرح نخبة الفكر فی أصول الحديث۔النوع الثانی : الكتب غيرمطبوعة:الحاشية علی تفسير البيضاوی۔الحاشية علی تفسير الجلالين۔تفسير القرآن الكريم۔الحاشية علی سنن الترمذی۔الحاشية علی مسند الإمام أبی حنيفة۔ الحاشية علی فتح القدير لابن الهمام فی فروع الفقه الحنفی۔الحاشية علی متن الهداية۔منهل الهداة شرح معدل الصلاة۔الحاشية علی حاشية شرح جمع الجوامع الأصولی لابن قاسم المسماة بالآيات البيات۔الحاشية علی الأذكار للنووی۔الحاشية علی الزهراوين لملا علی القارئ۔[18]

وبعد إمعان النظر يتضح للناظر أو الدارس أو القارئ الذی يمعن فی حواشی السندی الكبير أنها تعنی بحلّ المشكلات، وتوضيح المعضلات اللغوية، وضبط الألفاظ المبهمة والمعقدة، وشرح الغريب النادر، وبيان الإعراب۔ وهكذا تذكر وتدرس مسائل القراءة والتجويد۔ هذه الحواشی والتعليقات موجزة مختصرة غاية الاختصار والإيجاز، ما عدا حاشيته علی سنن ابن ماجة ومسند الإمام احمد بن حنبل۔ وأما المنهج الذی اختاره الإمام السندی فهو منهج وصفی تقابلی ويتصف بمزايا عديدة وسمات بارزة۔ والهدف الرئيسی وهمّه الأوّل والأخير أمامه هو تبيين معنی الحديث ومفهومه بتعيين كلام مقدر أو محذوف، ويرفع الإشكال والابهام والتعارض الذی يتولد من ظاهر ألفاظ الحديث و بين ألفاظ الأحاديث الأخری، وبهذا تطمئن بقراءته نفس القارئ إلی الحديث، ولا يتشوش ذهن القارئ أو الدارس أو المبتدئ فی الحديث النبوی۔

---

[17]عبدالحی بن عبدالكبير الكتانی ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم،تحقيق۔إحسان عباس (بيروت:دارالغرب الاسلامی،1982م) ،1: 148۔

[18]المرادی، سلک الدرر،104/2؛ الزركلی ، الأعلام،6: 253؛ سركيس، معجم المطبوعات،1: 1057؛اسماعيل باشا، هدية العارفين،318/6؛كحالة ، معجم المؤلفين،1: 262۔

عبدالحکیم السیالکوتی

والعلَم الثانی والإمام الجلیل والعلامة الکبیر و صاحب التصانیف الفائقة والتآلیف الرائعة هو عبدالحکیم بن شمس الدین السیالکوتی۔ کان شیخنا السیالکوتی من العلماء الأفذاذ الذین لا یجودبهم الزمان إلا نادرا ورزق القبول والشهرة فی حیاته الفانیة وطارصیته فی شبه القارة الهندیة۔ وله ید طولی فی العلوم والفنون والآداب۔ تولد شیخنا نشأ وترعرع فی مدینة سیالکوت۔ کان یتعلق بأسرة غیر شهیرة ومعروفة، فلذلک لا نجد معلومات عن سنة ولادته وطفولته وصغره، وکیف نشأ وترعرع؟ ولکن محمد دین فوق ذکر فی کتابه ''آفتاب بنجاب'' أنه تولد سنة ثمان وستین وتسع مائة (968)۔[19] بعد الهجرة وقیل أنه تولد سنة 981ھ[20] واستفاد من العالم الفاضل والشیخ الکبیر، العلامة الملاّ کمال الدین الکشمیری۔[21]وتخرّج علی یده خلق کثیر وعدد کبیر من الطلاب ومن أجلهم: القاضی عبدالرحیم المراد آبادی، والملا عصمت الله السهارنبوری، والسید اسماعیل البلکرامی، ومحمد احمد القنوجی، والملا عبدالوهاب السروری، والمولوی محمد معظم، والملا عبدالعزیز عزت اکبر آبادی، والملا محمد افضل جونبوری، ومولانا عبدالله اللبیب وغیرهم۔[22] وتوفی هذا العالم الجلیل سنة ألف و سبعة وستین (1067ھ) وقیل وفاته فی نیف وستین وألف۔[23]

آثارہ العلمیة والأدبیة

کان الشیخ السیالکوتی أفنی حیاته فی خدمة الدین والعلوم والفنون، فانه أغنی المکتبة العربیة والإسلامیة بمؤلفاتهم النافعة۔ وقد اعترف العلماء المحققون الکبار بفضله ومساهمته فی کل علم وفن۔ وهو أحد مشاهیر شبه القارة الهندیة وفحل من الفحول وعبقری من العباقرة۔ وله مآثر جلیلة فی شتی العلوم والفنون منها مطبوعة وغیر مطبوعة وهي:حاشیة علی المطوّل للتفتازانی۔تکملة الشیخ لشرح الملا عبدالغفور علی الکافیةحاشیة علی التفسیر البیضاوی۔حاشیة علی مراح الأرواح۔حاشیة علی التلویح والتوضیح۔حاشیة علی الخیالی علی شرح العقائد للتفتازانی۔حاشیة علی شرح المواقف۔حاشیة علی شرح المطالع۔حاشیة علی شرح الشمسیّة۔حاشیة علی هدایة الحکمة۔حاشیة علی شرح حکمة العین۔حاشیة علی حاشیة میر سید شریف علی شرح الشمسیّة۔حاشیة علی شرح العقائد لملا جلال الدوانی۔حاشیة علی شرح العقائد النسفیة للتفتازانی۔حاشیة علی شرح الملاّ جامی۔حاشیة علی التفسیر الکشاف۔

---

[19] محمد دین فوق،آفتاب بنجاب (سیالکوت: انتظامیه جامع مسجد علامة عبدالحکیم، 2009م) ،23-24۔

[20] فوق،آفتاب بنجاب ،23-24۔

[21] زبید احمد، "أمین الله وثیر" (مقالة مشمولة،اُردو دائرة معارف اسلامیة، دانش کاه بنجاب، 1973م)،12: 834-835۔

[22] فوق، محمد دین ، آفتاب بنجاب،39،25۔

[23] محمد أمین بن فضل الله، خلاصة الأثر (المطبعة الوهبیة، 1284ھ) ،2: 18۔

قد اعتنى العلامة السيالكوتى بعلم التفسير، والبلاغة، والنحو، والأصول، والكلام والمنطق والفلسفة و الصرف وغيرها وقد خدم العلوم والفنون أجلّ خدمة لا يستهان بها، ولا تنسى على مر الدهور و الأزمنة وهو رجل فريد من شبه القارة الهندية الذى شرفه الله بتحرير الحواشى الجليلة النافعة۔ قد اعترف العرب والعجم بجلالة قدره وعلو مكانته۔ وبعد الدراسة العميقة يتبيّن للدارس أو القارى أن الشيخ السيالكوتى يوضّح و يشرح المعضلات اللغوية والنحوية والصدفية والبلاغيّة والكلامية والمنطقية۔ ويدفع الاعتراضات الواردة على النصوص والعبارات ويزودها بالدلائل ويعلّق عليها تعليقات ونكات علميّة ثمينة ويدافع الحقائق ويظهرها ويكشفها للقارئ أوالدارس۔ وأما المنهج الذى اختاره العلامة السيالكوتى فهو منهج علمى دقيق وأسلوبه يمتاز بسمات بارزة ومنها: الوضوح والدقة والترتيب المنطقى السليم، والابتعاد عن الخيال والعاطفة وعن المبالغة، واللغة التى استعملها فهى رصينة قوية يستعملها كيف يشاء، وله مهارة تامة على اختيارها واستعمالها واستخدامها۔ والله الموفق وهو المستعان۔

خلاصة البحث

تاريخ كتابة الحواشى قديم وتشكل هذا الاتجاه صورة الفن بعد القرن السابع أو الثامن الهجريين۔ كتابة الحواشى والشروح من أجمل وأرغب الفنون فى شبه القارة الهندية۔ أنجبت أرض الهند عدد كبيرا من العلماء الأفاضل الذين قاموا باثراء المكتبة العربية والإسلامية بمؤلفاتهم القيمة النافعة وساهموا مساهمة فعّالة نشيطة فى هذا الحقل والمجال العلمى الأدبى۔تأليف الحواشى والشروح هو سمة غالبة على مصنفى و مؤلفى عصر الانحطاط والعصر الحديث، وهمهم الأوّل والأخير هو صيانة ذهن القارى من التشوش والاضطراب، وهكذا تبيين معنى النص ومفهومه بتعيين كلام مقدر أو محذوف، ورفع الإشكال والإبهام والتعارض الذى يتولد من ظاهر النص۔لنا ضروة ماسة لإعداد معجم أو موسوعيّة علمية لكاتبى الحواشى لكى نختار طريقة مناسبة صالحة لذكر هؤلاء الرجال وأعمالهم العلميّة والأدبيّة۔أودّ أن أشير إلى الموضوعات العلمية التى يستحسن أن يختار عناوين للبحوث العلمية:كتابة الحواشى نشأتها وتطورها عبر العصور۔كتابة الحواشى فى باكستان (دراسة تاريخية نقدية منهجية)۔مناهج العلماء فى كتابة الحواشى والشروح (دراسة وصفية)۔